

أثر القيادة الاستراتيجية في الأداء الوظيفي: الدور الوسيط للانغماس الوظيفي في وزارة المالية القطرية

القحطاني، مناحي مسلم مناحي سالم، و العزب، حسين محمد عقيل. (٢٠٢١). أثر القيادة الاستراتيجية في الأداء الوظيفي: الدور الوسيط للانغماس الوظيفي في وزارة المالية القطرية (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة مؤتة، مؤتة. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1207294>



إعداد

مشاعل الدباس

تقييم طرق جمع البيانات في الرسالة وربطها بالمهمة السابقة

عند تقييم طرق جمع البيانات المستخدمة في رسالة الماجستير، يتضح أنّ الباحث قد اتبع نهجاً منهجياً واضحاً يقوم على توظيف الاستبانة الإلكترونية كأداة رئيسية لقياس متغيرات الدراسة، وذلك بما ينسجم مع طبيعة المشكلة البحثية التي تتناول أثر القيادة الاستراتيجية في الأداء الوظيفي والدور الوسيط للانغماس الوظيفي. ويُلاحظ أن اختيار الاستبانة جاء متناسباً بشكل مباشر مع أسئلة البحث، حيث إنّ جميع المتغيرات محل الدراسة هي متغيرات نفسية وسلوكية قابلة للقياس باستخدام أدوات كمية معتمدة ومقننة، ما يجعل الاستبانة الخيار الأكثر ملاءمة من حيث القدرة على توفير بيانات قابلة للتحليل الإحصائي واستخدام التحليل العاملي والتأكد من الثبات والصدق — كما ظهر في المهمة السابقة..

تقييم طرق جمع البيانات في الرسالة وربطها بالمهمة السابقة

وقد نفذ الباحث طريقة جمع البيانات بطريقة منظمة تضمن تحقيق أعلى قدر من الصلاحية، إذ اعتمد على مسح شامل لجميع موظفي وزارة المالية القطرية، وهو ما يعكس إدراكاً منه لأهمية تمثيل مجتمع الدراسة بالكامل نظراً لصغر حجمه وقدرة الباحث على الوصول إليه. كما تم توزيع الاستبانة إلكترونياً عبر منصة Google Forms بالتنسيق مع إدارة الموارد البشرية، الأمر الذي أتاح وصول الأدوات إلى جميع العاملين بشكل عادل، وضمان تمكينهم من الاستجابة بسرية ومرونة. ويؤكد ذلك أن الباحث لم يكتفِ بمجرد اختيار أداة مناسبة، بل حرص على تنفيذ عملية جمع البيانات بطريقة تعزز من مصداقية النتائج وتحد من احتمالات التحيز.

تقييم طرق جمع البيانات في الرسالة وربطها بالمهمة السابقة

ويُحسب للباحث أنه عمل على تنظيف البيانات بعد جمعها، حيث استبعد الاستبانة غير الصالحة للتحليل، مما يعكس دقة منهجية في التعامل مع البيانات الخام. ويتضح من التحليل السابق للأداة (في المهمة الماضية) أن الاستبانة قد خضعت لاختبارات إحصائية صارمة — مثل KMO و Bartlett والتحليل العاملي الاستكشافي — مما يؤكد أن الباحث لم يستخدم الأداة بشكل سطحي، بل تأكد من ملاءمتها وإمكانيتها في قياس الأبعاد الحقيقية للمتغيرات. وبالتالي، فإن طريقة جمع البيانات جاءت متكاملة من حيث الهدف والاختيار والتنفيذ والفحص الإحصائي، ومرتبطة بشكل مباشر بما تتطلبه أسئلة البحث وإطاره النظري.

تقييم شمولية طرق جمع البيانات وتفاصيل تنفيذها

تميّزت الدراسة بشمولية واضحة في طرق جمع البيانات، إذ لم يقتصر الباحث على اختيار أداة كمية مناسبة فحسب، بل حرص على توظيفها بطريقة منهجية تتكامل مع أهداف البحث ومتغيراته، فقد اعتمد الباحث على الاستبانة الإلكترونية كأداة رئيسية لجمع البيانات، وهو اختيار يتسم بالاتساق مع طبيعة المتغيرات المدروسة—القيادة الاستراتيجية، الأداء الوظيفي، والانغماس الوظيفي وهي متغيرات سلوكية تُقاس عادة عبر أدوات كمية معيارية، ويمكن اعتبار هذا الاختيار شاملاً لأنه يغطي جميع أبعاد الدراسة النظرية، كما يتيح للباحث الحصول على بيانات كمية قابلة للتحليل الإحصائي المعمق، بما في ذلك التحليل العاملي، واختبارات الصدق، والثبات، ونماذج العلاقة بين المتغيرات.

تقييم شمولية طرق جمع البيانات وتفاصيل تنفيذها

أما على مستوى التنفيذ، فقد اتسمت عملية جمع البيانات بدرجة عالية من التنظيم والاتساق العلمي؛ إذ قام الباحث بتطبيق المسح الشامل لمجتمع الدراسة كاملاً، والمتمثل في ٤٢٠ موظفاً في وزارة المالية القطرية، ويُعد هذا القرار منهجياً قوياً، لأنه يتجاوز القيود التي تفرضها العينات الاحتمالية أو غير الاحتمالية، ويوفر للباحث قاعدة بيانات تمثيلية تُعزز دقة النتائج وقابليتها للتعميم داخل حدود المجتمع الأصلي. وقد تم توزيع الاستبانة عبر منصة Google Forms، وهو ما يعكس مراعاة الباحث لمعايير الحداثة والفعالية في جمع البيانات، حيث تُسهم الأدوات الإلكترونية في زيادة معدل الاستجابة، وتسهيل الوصول إلى المشاركين، وتقليل الأخطاء المرتبطة بالجمع الورقي.

تقييم شمولية طرق جمع البيانات وتفاصيل تنفيذها

ومن الناحية الإجرائية، أحسن الباحث تنظيم عملية التوزيع من خلال التنسيق المباشر مع إدارة الموارد البشرية في الوزارة، مما منح العملية طابعاً رسمياً وضمن توفير بيئة آمنة للمشاركين. كما أتاح ذلك للموظفين فرصة الاستجابة بسرية تامة، دون ضغوط أو تأثيرات خارجية، وهو ما يعزز حيادية البيانات وصلاحياتها للتحليل، وقام الباحث بعد جمع البيانات بعملية تنقية منهجية، حيث استبعد ٢٣ استبانة غير صالحة لضمان جودة العينة النهائية البالغة ٣٣٩ استبانة. هذا الإجراء يكشف عن وعي الباحث بأهمية ضبط البيانات قبل الدخول في مرحلة التحليل الإحصائي.

تقييم شمولية طرق جمع البيانات وتفاصيل تنفيذها

وتتضح شمولية التنفيذ كذلك من خلال خضوع الأداة لاختبارات إحصائية مكثفة عرض في المهمة السابقة شملت التحليل العاملي الاستكشافي، واختبارات KMO و Bartlett، والتحقق من الصدق والثبات، وهذه الاختبارات لم تكن مجرد إجراءات شكلية، بل جاءت مكملة لعملية جمع البيانات، إذ سمحت للباحث بتحديد صلاحية الفقرات وموضع كل منها داخل البنية المفاهيمية للدراسة، كما أسفرت عن استبعاد بعض الفقرات غير الملائمة، وهو ما يُبرز مرونة الباحث في تعديل أدواته وفق معايير البحث العلمي الصارمة.

بناءً على ما سبق، يمكن القول إن طرق جمع البيانات في هذه الدراسة اتسمت بالشمولية من حيث الاختيار، والتنفيذ، والمتابعة، والتنقية، والتحقق الإحصائي. وقد شكّل هذا النهج المتكامل أساساً متيناً لسلامة النتائج التي توصل إليها الباحث، وعزّز من اتساق البيانات مع أسئلة البحث ومشكلته، وهو ما يعكس قدرة الباحث على إدارة عملية جمع البيانات بوعي علمي وعمق منهجي.

تقييم دقة تحديد العينة وطريقة اختيارها

تُظهر الدراسة مستوى عالياً من الدقة في تحديد العينة وطريقة اختيارها، وهو ما يعكس فهماً منهجياً واضحاً لطبيعة المجتمع البحثي وظروفه. فقد تعامل الباحث مع مجتمع محدود ومحدد بشكل دقيق، يتمثل في جميع موظفي وزارة المالية القطرية البالغ عددهم ٤٢٠ موظفاً وفق التقرير السنوي للوزارة لعام ٢٠٢٠. ويُعد هذا التحديد الدقيق للمجتمع خطوة أساسية لضبط عملية البحث وضمان اتساقها، كما أنه يسهّل مباشرة عملية اختيار العينة ويقلل من احتمالات الانحرافات المنهجية.

اتخذ الباحث قراراً منهجياً محسوباً باعتماد المسح الشامل بدلاً من اختيار عينة جزئية، وهو قرار منطقي وقوي بالنظر إلى حجم المجتمع واستقراره. فالمسح الشامل يعدّ الأسلوب الأمثل في الدراسات التي يكون فيها عدد أفراد المجتمع محدوداً ويمكن الوصول إليهم بسهولة، مما يوفر قاعدة بيانات مكتملة وشاملة تتيح للباحث استنتاجات أكثر دقة وأقل عرضة للخطأ. كما ويسهم هذا الخيار في تجاوز إشكاليات العينة التقليدية مثل حجم العينة، وتمثيل الفئات، ونسبة الخطأ المعياري، وبالتالي يعزز مصداقية النتائج النهائية.

تقييم دقة تحديد العينة وطريقة اختيارها

أما من حيث التطبيق العملي للطريقة، فقد نفذ الباحث عملية جمع البيانات باحترافية واضحة؛ إذ تم توزيع الاستبانة الإلكترونية على جميع موظفي الوزارة بالتنسيق مع إدارة الموارد البشرية، مما ضمن شمولية التغطية وتكافؤ الفرص بين المشاركين. كما أن عدم الاكتفاء بمجرد التوزيع بل متابعة عملية الاستجابة وتنقية البيانات لاحقاً يعكس حرصاً منهجياً على جودة البيانات أكثر من مجرد كميتها، فقد حصل الباحث على ٣٦٢ استجابة، ثم استبعد ٢٣ منها لعدم صلاحيتها، ليصل إلى ٣٣٩ استبانة صالحة تمثل ما يقارب ٨١% من المجتمع الأصلي. هذه النسبة المرتفعة تعزز من قوة المسح الشامل وتؤكد أن العينة النهائية ليست فقط ممثلة للمجتمع، بل تعكسه بأعلى درجة ممكنة من الدقة.

ويُحسب للباحث أيضاً أن عملية اختيار العينة لم تكن عشوائية أو تتضمن أي شكل من أشكال الانحياز، بل جاءت مبنية على مبدأ الشمول التام، وهو ما يضمن التمثيل الحقيقي لكل الفئات الوظيفية داخل الوزارة، بمختلف مستوياتها وتخصصاتها. كما أن استخدام التقنية الإلكترونية في التوزيع ساعد في الوصول إلى المشاركين دون تدخل بشري قد يخلق تحيزاً غير مقصود.

تقييم وضوح الجدول الزمني ومراقبة جودة البيانات

اتسمت الدراسة بقدر عالٍ من التنظيم المنهجي فيما يتعلق بالجدول الزمني لجمع البيانات، إذ التزم الباحث بخطوات واضحة ومحددة زمنياً تبدأ من مرحلة إعداد الأداة واعتمادها مروراً بمرحلة التوزيع الإلكتروني، وصولاً إلى مرحلة مراجعة البيانات وتنقيتها. ويتضح من سير الدراسة أن الباحث حدّد بدقة الفترة المخصصة لجمع البيانات، حيث تم التنسيق مع إدارة الموارد البشرية لإتاحة الاستبانة للموظفين خلال فترة زمنية كافية تضمن مشاركة جميع الفئات الوظيفية. إن وضوح هذا الجدول الزمني أسهم في تحقيق استجابات عالية مقارنة بحجم المجتمع الأصلي، كما منح المشاركين فرصة كافية للاطلاع على الأسئلة والإجابة عنها دون استعجال أو ضغط، مما يعزز مصداقية البيانات التي تم جمعها.

تقييم وضوح الجدول الزمني ومراقبة جودة

البيانات

وعلى مستوى مراقبة جودة البيانات، تكشف إجراءات الدراسة عن وعي منهجي متقدم لدى الباحث؛ إذ لم يكتفِ بتجميع الاستجابات فحسب، بل مارس سلسلة من الضوابط لضمان جودتها، بدءاً من تصميم الاستبانة بشكل يمنع الاستجابات الناقصة أو المكررة، وهو أحد فوائد الجمع الإلكتروني، مروراً بمراجعة فنيات الاستجابة مثل التأكد من إكمال جميع الفقرات وعدم وجود قيم غير منطقية، وصولاً إلى عملية تنقية البيانات التي تم من خلالها استبعاد ٢٣ استبانة غير صالحة للتحليل. هذه الخطوة تؤكد حرص الباحث على جودة المدخلات قبل البدء بالتحليل الإحصائي، وهو ما يُعد أساساً لضمان صحة المخرجات.

تقييم وضوح الجدول الزمني ومراقبة جودة البيانات

كما أسهمت الاختبارات الإحصائية التي أجراها الباحث في تعزيز مراقبة الجودة؛ فاختبار كولموغوروف-سميرنوف للتوزيع الطبيعي، والتحليل العاملي الاستكشافي EFA، واختبارات KMO وBartlett، كلها شكّلت جزءاً من منظومة التحقق من جودة البيانات، إذ ساعدت على التأكد من تجانس العينة، وملاءمة الفقرات، وصحة أبعاد الأداة. وتُعد هذه الإجراءات امتداداً عملياً لمراقبة جودة البيانات، لأنها لا تتوقف عند تحقق جمع البيانات بنجاح، بل تمتد إلى فحص اتساقها الداخلي وصلاحياتها للتحليل.

أن الجدول الزمني لجمع البيانات كان مرتبطاً ارتباطاً مباشراً بآليات المراقبة؛ فالفترة المحددة مسبقاً أتاحت وقتاً كافياً لإجراءات المتابعة، مثل إرسال تنبيهات للمستجيبين عبر القنوات الرسمية، ومراجعة الاستجابات أولاً بأول، والتأكد من اكتمال البيانات. هذه المرونة الزمنية أسهمت في تجنب تراكم الأخطاء أو تأخر اكتشافها، مما عزز جودة قاعدة البيانات النهائية التي اعتمد عليها الباحث.

وبناء على ذلك، يمكن القول إن الدراسة قد نجحت في تحقيق مستوى عالٍ من الوضوح في جدولها الزمني، وفي الوقت نفسه اعتمدت أساليب منهجية متكاملة وصارمة لمراقبة جودة البيانات. هذا التكامل بين التخطيط الزمني والمتابعة المنهجية أسهم في إنتاج بيانات موثوقة، مما عزز قوة التحليل الإحصائي ودعم صلاحية النتائج التي توصل إليها الباحث.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

